جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDID

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالي والبحث العلمـــي
جامعـــة الشاذلي بن جديد- الطارف
كليـــــة الآداب واللغـــــات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

الموروث الشعبي بين التشكيل الجمالي والدلالة الثقافية في رواية مطلوعة لعبد الباسط الباني

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة :الدراسات الأدبية

التخصص: الأدب الشعبي

إعداد الطالبة:

- ريمة بشينية

إشراف الأستاذة:

د/ عواطف بليلي

الاسم واللّقب	الرّتبة	الجامعة	الصّفة
د.فاطمة نصر	أستاذ محاضر ب	الشّاذلي بن جديد الطارف	رئيـــســـا
د. عواطف بليلي	أستاذ محاضر ب	الشّاذلي بن جديد الطارف	مشرفاً ومقرراً
د.هدى آيت شقديد	أستاذ محاضر ب	الشّاذلي بن جديد الطارف	ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2026/2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم:

قبل كل أحد، وبعد كل أحد، الشكر للواحد الأحد، الفرد الصّمد، الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، وأمدنا بالقوة والعون والسداد، ووفقنا في إنجاز هذا العمل. أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة المشرفة "**عواطف بليلي**"؛ على ما قدمته لي من توجيه علمي دقيق وملاحظات قيمة، ومتابعة مستمرة كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة، وإخراجها في صورتها الحالية.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الطارف، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرين، على منحهم الوقت والجهد في قراءة العمل وتصحيحه.

إهداء

الحمد لله عند البدء و عند الختام، فما تناهى درب، و لا خُتم جهد، و لا تم سعي إلا بفضله.

فمن قال: "أنا : لها"، نالها بإذن الله ، وإن أبّت، رغما عنها أتيتها رغما

اليوم أطوي الصفحات الأخيرة من هذا الطريق، بعد تعب ومشقة دامت سنوات في سبيل العلم، حملت في طياتها أمنيات الليالي وأصبحت اليوم قرة عين، أنا اليوم أرفع ثمار تعبي، وأدفع بمركبي بكل فخر، فاللهم لك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، فأنك وفقتني لإتمام هذا النجاح.

و بكل فخر أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي إلى:

إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالإصرار ، إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوري إلى من أخذت منه الاعتزاز بذاتي ..... أبي الغالي.

إلى من يحمل الحنية نبعاً أقدامها سهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنيت أن تقف بجانبي في يوم كهذا .... أمي.

إلى زوجي الغالي رفيق دربي، وإلى قرة عيني وثمرة فؤادي أبناء الأعزاء، و إلى أهل زوجي

أهديكم ثمرة هذا الجهد.

إلى منبع ثابث، إلى من شدّدت أزري بهم، وكانوا ينابيع ارتوي منها إلى خيرة أيامي، ورفقا في قرة عيني ودعمي المستمر أختاي و إخوتي.

مقدمة

شهد الخطاب السردي المعاصر تحولات جذرية في بنياته الجمالية والدلالية، إذ سعى الروائيون إلى التجديد عبر العودة إلى الجذور و التراث، ما جعل الموروث الشعبي يحظى باهتمامٍ بالغ بوصفه منظومة رمزية ومعرفية تعكس التجربة الشعبية، ولم يعد استدعاء التراث مجرد إحالة إلى الماضي؛ بل إستراتيجية جمالية واعية تهدف إلى استثمار طاقاته الرمزية.

وفي هذا الإطار، يتحول الموروث الشعبي بشتى أشكاله إلى عنصر فاعل في تشكيل البنية الجمالية للنص وعالمه التخييلي؛ مم يُنتج تفاعلاً خلاّقاً بين البنية الفنية والمرجعية الثقافية، ويعكس علاقة الكاتب ببيئته الاجتماعية؛ بناء على ذلك، جاء عنوان بحثنا موسوما ب: "**الموروث الشعبي بين التشكيل الجمالي والدلالة الثقافية في رواية 'مطلوعة' لعبد الباسط باني**"، وذلك لكون الرواية تندرج ضمن هذه الأعمال التي انفتحت على الموروث الشعبي الجزائري بوصفه مكوناً بنيّوياً يساهم في تشكيل الفضاء السردي وإنتاج الدلالة ، جامعاً بين أصالة المرجعية التراثية وحداثة الرؤية السردية . و تأسيسا على ما سبق، جاءت إشكالية دراستنا على النحو الآتي:

-إلى أي مدى أسهم الموروث الشعبي في تشكيل البنية الجمالية وإنتاج الدلالة الثقافية في رواية «مطلوعة» (لعبد الباسط الباني)؟

وانبثقت عن الإشكالية الأساسية مجموعة من التساؤلات الفرعية :

-كيف تجلت آليات توظيف عناصر التراث الشعبي داخل البنية السردية للرواية؟

- ما الدلالات الثقافية لعناصر الموروث الشعبي داخل الرواية؟

-إلى أي حد استطاع الكاتب أن يحقق تفاعلا فنيا بين المرجعية التراثية والبنية السردية داخل الرواية؟

وتكمن أهمية الدراسة في :

- ✓ إبراز أهمية توظيف الموروث الشعبي في الرواية الجزائرية ودوره في إثراء التجربة السردية وتعميق ارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع.
- ✓ بيان كيفية توظيف العناصر التراثية في بناء النص السردي مثل الحكايات الشعبية والأمثال والعادات والتقاليد.

ونهدف من خلال البحث إلى الإسهام في إثراء الدراسات النقدية التي تعنى بعلاقة الأدب بالموروث الشعبي، والكشف عن دوره في بناء الدلالة الجمالية والثقافية داخل النص الروائي.

ومن أهم ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية؛ نذكر منها:

- ✓ اهتمامنا بالموروث الشعبي بما يحمله من دلالات ثقافية وقيم اجتماعية تجسد هوية المجتمع وذاكرته الجماعية.
- ✓ الرغبة في تتبع تجليات الموروث الشعبي داخل الخطاب الروائي المعاصر، واستجلاء ما ينطوي عليه من أبعاد جمالية ودلالية.

الأهمية العلمية التي يكتسيها موضوع الموروث بوصفه عنصرا فاعلا في تشكيل البنية السردية للأعمال الأدبية، إلى جانب ما تتميز به رواية "**مطلوعة**" **لعبد الباسط باني** من حضور لافت لمختلف عناصر الموروث الشعبي، الأمر الذي يجعلها نموذجا مناسبا للدراسة والتحليل.

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي خصصناه لدراسة الأبعاد الجمالية و الثقافية خلف توظيف الموروث الشعبي في النص السردي ، اعتمدنا على المنهج الوصفي بالاستعانة بآليات التحليل، بهدف تفكيك المادة التراثية داخل الرواية، ورصد كيفية تحولاتها من عناصر ثقافية إلى أدوات فنية تسهم في بناء الرواية وتشكيل دلالاتها.

وتأسيسا على المقاربة المنهجية المتبعة، اقتضت طبيعة الموضوع أن يتوزع البحث وفق الخطة الآتية:

مقدمة : تؤطر للموضوع وتحدد إشكاليته.

فصلين أساسيين:

الفصل الأول: جاء نظريا بعنوان: الموروث الشعبي في الخطاب الروائي.

الفصل الثاني: كان تطبيقيا بعنوان: الموروث الشعبي في رواية "المطلوعة".

وخاتمة ضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها.

و قد استفدت في انجاز هذا العمل من مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الموروث الشعبي و اعتمدتها كمراجع و مصادر لإنجاز بحثي ، هي دراسات فيها تشابه كبير مع رواية مطلوعة

و بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحث أثناء بحثه، من بينها:

- ✓ الرواية موضوع الدراسة من النصوص الروائية الحديثة نسبيا، لذا واجهت نقصا ملحوظا في القراءات النقدية للعمل، مما ضاعف الجهد في بناء مقاربة تحليلية ذاتية.
- ✓ تداخل الموروث الشعبي بكثافة داخل النسيج الروائي ما جعل عملية الفصل والتحليل تحتاج إلى دقة بالغة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على بحثنا "**عواطف بليلي**"؛ لنضع جهدنا بين أيديها تعبيرًا لها عن امتناننا لكل نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

ويبقى هذا العمل عملا بشريا لا يخلو من الأخطاء غير المقصودة ، والتي قد يكون سببها السهو والغفلة ، وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول : "**إن وفِقْنَا فَمِن الله وإن أخطأنا فَحَسْبُنَا أجْرُ الاجتهاد ، و قل رب زدني علمًا** ". سورة طه : الآية 114

الفصل الأول: الموروث الشعبي في الخطاب الروائي

- أولا-مفهوم الموروث الشعبي
- ثانيا-أشكال حضور الموروث الشعبي
- ثالثا-وظائف الموروث الشعبي

أولا–مفهوم الموروث الشعبي

يُعدُّ الموروث الشعبي ركيزةً جوهريةً للهوية الثقافية للمجتمعات؛ فهو مخزونٌ معرفيٌّ وتجريبيٌّ تراكم عبر الأجيال، ليعكس تجاربها ونُظمها القيميّة والاجتماعية والفكرية. ومن هذا المنطلق، أصبحت دراسة الموروث الشعبي ضرورةً لفهم ديناميكية الثقافة والذاكرة الجماعية لأي مجتمع. ولتحقيق ذلك، يتعين البدء بتحديد مفهوم الموروث لغةً واصطلاحاً، قبل التعمق في تحليل مظاهره بوصفه تجسيداً عملياً للقيم والعادات والمعارف التي تُمثل روح المجتمع وهويته الثقافية.

1–الموروث

أ– لغة:

يرتبط مفهوم الموروث لغويا بالجذر العربي **(وَرِثَ)**، وقد اهتمت المعاجم العربية القديمة والحديثة، بتحديد دلالة هذا الجذر وبيان معانيه المختلفة حيث ورد أن" الوراثة تعني انتقال ما يملكه الإنسان إلى غيره بعد وفاته أو ما يخلفه من مال أو أثر ينتقل إلى من يأتي بعده من الأبناء أو الأقارب."[1]

ويشير هذا المعنى إلى أن الإرث لا يقتصر على الممتلكات المادية فحسب بل يشمل كذلك الصفات والمعاني التي تبقى بعد صاحبها، وتنتقل إلى غيره ، ومن هنا ارتبط مفهوم الإرث بفكرة الاستمرار الزمني، إذ إن ما **يُورَّث** يظل قائما في حياة اللاحقين ويستمر حضوره عبر الأجيال المتعاقبة الأمر الذي يمنحه بعدا تاريخيا وثقافيا يتجاوز الدلالة المادية المباشرة.

وقد ورد في معجم **مقاييس اللغة(لابن فارس)** أنه:" يُقصد بوراثة الشيء انتقالُه إلى الشخص بعد غيره، سواء تمّ ذلك عن طريق الإرث الشرعي أو عبر التعاقب والانتقال. ، كما

[1]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (دط)، 2004، ص 1024 .

أن الإرث قد يدل على الأصل القديم الذي يتناقله الناس بعضهم عن بعض، بحيث يصبح جزءاً من تراثهم الثقافي."[1]

ويشير بعض اللغويين إلى أن مادة **(ورث)** تحمل في دلالتها معنى الامتداد والاستمرار إذ أن" الشيء الموروث لا ينقطع بزوال صاحبه، بل يظل قائما من خلال انتقاله إلى من يأتي بعده ولذلك استعمل لفظ الإرث في عدد من النصوص القرآنية للدلالة على انتقال العلم أو النبوة أو الملك وليس فقط انتقال المال، كما في قوله تعالى: **«وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ»** سورة النمل : الآية 16، حيث فسر بعض المفسرين هذه الوراثة بأنها وراثة العلم والحكمة و النبوة."[2]

و من خلال هذه المعاني اللغوية المختلفة يتضح أن مفهوم الموروث يشير إلى كل ما ينتقل من جيل إلى آخر انتقالا يضمن له البقاء والاستمرار عبر الزمن سواء تعلق الأمر بالأموال والممتلكات أو بالمعارف والخبرات والتجارب الإنسانية التي تتناقلها الأجيال.

وذهب بعض الباحثين في اللغة إلى أن لفظ **الموروث** يحمل دلالة ثقافية أوسع إذ يشير إلى مجموع ما يخلفه السابقون ، من آثار مادية ومعنوية تصبح مع مرور الزمن جزءا من ذاكرة المجتمع وهويته الثقافية ومن ثم فإن الموروث في معناه اللغوي ، يتجاوز فكرة الملكية الفردية ليشمل مختلف مظاهر الإنتاج الإنساني التي تنتقل من الماضي إلى الحاضر.[3]

ب – اصطلاحا:

اتسع مفهوم الموروث ليشمل أبعادا ثقافية واجتماعية و تاريخية متعددة؛ إذ لم يعد مقتصرا على انتقال الأموال والممتلكات، بل أصبح يدل على مجمل ما خلفته الأجيال السابقة من عناصر مادية ومعنوية أسهمت في تشكيل هوية المجتمع الثقافية و الحضارية.

---

[1]–ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (دط)،(دت)، ص 105 .

[2]–ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (دط)،(دت)، ص 200 .

[3]–جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (دط)، 1984، ص 63، بتصرف.

يعّرف الموروث في الدراسات الثقافية بأنه مجموع القيم والعادات والتقاليد والمعارف والخبرات التي راكمتها المجتمعات الإنسانية عبر مسارها التاريخي الطويل، وانتقلت من جيل إلى جيل لتكون في النهاية رصيدا حضاريا وثقافيا يشكل أحد أهم مكونات الهوية الجماعية للمجتمع. [1]

ويشمل هذا الموروث مختلف جوانب الحياة الإنسانية إذ يتجلى في العادات الاجتماعية والطقوس الدينية والمعتقدات الشعبية، كما يظهر في الفنون والآداب واللغة والتجارب الفكرية التي تركتها الأجيال السابقة، ولذلك ينظر إليه بوصفه خزانا ثقافيا غنيا بالخبرات والتجارب التي اكتسبت قيمتها عبر الزمن وأصبحت جزءا من الوعي الجمعي للأفراد.

ولا يقتصر دور الموروث في كونه سجلا للماضي بل يؤدي دورا مهما في ربط الماضي بالحاضر، إذ يمد المجتمع بخبرات الأجيال السابقة، ويساعده على فهم واقعه وبناء مستقبله، ومن ثم فإن العلاقة بين الموروث والواقع المعاصر هي علاقة تفاعل مستمر حيث يقوم المجتمع بإعادة قراءة موروثه وتفسيره وفقا لمتطلبات العصر وتحولاته الاجتماعية والثقافية.[2]

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن الموروث يمثل الذاكرة التاريخية للأمة إذ تختزن فيه التجارب الإنسانية التي عاشتها الجماعات عبر مراحل تاريخها المختلفة. كما أنه يشكل مصدرا مهما للإبداع الفكري والأدبي، حيث يستلهم الأدباء والمفكرون عناصره ويعيدون توظيفها في أعمالهم الإبداعية بما يتلاءم مع قضايا العصر وتحدياته.

[1] إبراهيم محمد عباس، الثقافة الشعبية، الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، مصر (دط)، 2009، ص 69، بتصرف .

[2] الجابري محمد عابد، التراث والحداثة ، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، (دط)،1991، ص ص 38–39، بتصرف .

ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى الموروث بوصفه عنصرا فاعلا في بناء الهوية الثقافية للمجتمعات؛ إذ يسهم في الحفاظ على استمرارية القيم والتقاليد التي تميز مجتمعا عن غيره. كما يساعد على تعزيز الشعور بالانتماء التاريخي والحضاري لدى الأفراد.[1]

ويشمل الموروث في مفهومه الواسع مختلف أشكال الإنتاج الإنساني التي خلفتها الأجيال السابقة سواء كانت هذه الأشكال مادية كالمخطوطات والآثار والمعالم التاريخية، أم معنوية كالأفكار والمعتقدات والقيم الاجتماعية، ولذلك ينظر إليه بوصفه أحد أهم عناصر الهوية الحضارية التي تعكس مسار تطور المجتمع وتجربته التاريخية.[2]

يتبين من خلال استقراء هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية أن مفهوم الموروث يتجاوز حدوده الضيقة بوصفه مجرد انتقال مادي للأموال والأملاك، ليرتقي إلى دلالة أشمل وأعمق تستوعب مختلف صور الامتداد الحضاري والإنساني عبر تعاقب الأزمان، فهو في جوهره وعاء جامع لما خلفته القرائح البشرية من آثار حسية ومعنوية، تترسّخ في كيان الجماعة وتغدو جزءا لا ينفصل عن هويتها الثقافية وذاكرتها التاريخية، ومن ثم فإن الموروث لا يفهم على أنه ماض انتهى فحسب، بل هو كيان حي متجدد يتفاعل مع الحاضر، ويسهم في استشراف آفاق المستقبل بما يحمله من قيم وتجارب وخبرات متراكمة ، و على هذا الأساس يغدو الموروث دعامة أصيلة في بناء الوعي الجمعي وعنصرا فاعلا في صيانة الخصوصية الحضارية، إذ به تستمر الأمم وتتمايز وبه أيضا تعيد تشكيل ذاتها في ضوء ما يستجد من تحولات.

2-الشعبي:

أ- لغة:

يرتبط مفهوم **الشعبي** في اللغة بكلمة الشعب و هي كلمة مشتقة من الجذر اللغوي **(ش ع ب)**، وهو ما أشار إليه **ابن فارس** في معجمه إلى أن" مادة (ش ع ب) تدل على

[1]-إسماعيل سيد علي، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر (دط)، 2000، ص 40 .

[2]-الجابري محمد عابد، التراث والحداثة ، ص 15، (بتصرف) .

معنى التفريق والتشعب حيث تتفرع الأشياء من أصل واحد، ومن هنا جاء استعمال كلمة الشعب للدلالة على الجماعة الكبيرة التي تتفرع عنها جماعات أصغر، وهذا المعنى يؤكد فكرة الأصل الجامع الذي تنبثق منه الفروع المختلفة، وهو ما ينطبق على الجماعات البشرية التي ترتبط بروابط مشتركة في النسب أو الثقافة أو اللغة" .[1]

وورد في معجم **لسان العرب لابن منظور** أن الشعب هو "الجيل العظيم من الناس الذي تتفرع عنه القبائل"[2]، وهو بذلك أعلى مراتب التقسيمات الاجتماعية في البناء القبلي عند العرب فالشعب يمثل الجماعة الكبرى التي تنحدر منها القبائل والبطون والأفخاذ، مما يجعله إطارا واسعا يجمع عددا كبيرا من الأفراد الذين يشتركون في أصل أو انتماء واحد .

وقد وردت الكلمة أيضا في المعجم الوسيط بمعان قريبة من هذه الدلالات إذ عرف الشعب بأنه "جماعة كبيرة من الناس تربط بينهم وحدة في الأصل أو اللغة أو العادات و التقاليد ."[3]

يشير هذا التعريف إلى أن مفهوم الشعب لا يقتصر على الجانب النسبي أو القبلي فحسب ، بل يتسع ليشمل الروابط الثقافية والاجتماعية التي تجمع أفراد المجتمع في إطار واحد .

و ورد لفظ الشعوب في القرآن الكريم في سياق الحديث عن تنوع الجماعات البشرية واختلاف أصولها، كما في **قوله تعالى:**

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ سورة الحجرات : الآية 13 .

يتضح من خلال هذه المعاني أن صفة الشعبي تطلق على كل ما يتصل بالشعب أو يصدر عنه أي ما يرتبط بحياة الجماعة البشرية في عاداتها و تقاليدها و أنماط تفكيرها

[1] ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة ، ص 205 .
[2] ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب، ص 184.
[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 482 .

وسلوكها اليومي، وبذلك فإن المفهوم اللغوي للشعبي يعكس العلاقة الوثيقة بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها ويشير إلى كل ما يعبر عن هذه الجماعة في ممارساتها الاجتماعية و الثقافية.

ب – اصطلاحا:

اتسع مفهوم الشعبي ليشمل مختلف المظاهر الثقافية والاجتماعية التي تنتجها الجماعات الإنسانية في حياتها اليومية، والتي تنتقل عبر الأجيال بفعل التوارث الاجتماعي والثقافي، فالشعبي في هذا السياق لا يقتصر على الإشارة إلى الشعب بوصفه جماعة بشرية بل يتجاوز ذلك ليعبر عن مجموع التجارب والخبرات التي توارثها أفراد المجتمع عبر الزمن.

ويشير الباحثون في مجال الدراسات الثقافية إلى أن ما يوصف بكونه شعبيا هو كل ما يصدر عن عامة الناس، ويعبر عن حياتهم اليومية مثل العادات والتقاليد والمعتقدات الشعبية، إضافة إلى الفنون الشفوية كالحكايات والأمثال والأغاني الشعبية فهذه المظاهر تمثل انعكاسا للوعي الجمعي للمجتمع، كما تعكس تصوراته للحياة وطبيعة علاقته بالبيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة به[1]

في هذا السياق تمثل الثقافة الشعبية حصيلة التجارب الجماعية التي عاشها أفراد المجتمع عبر التاريخ، فهي نتاج تفاعل الإنسان مع محيطه الطبيعي والاجتماعي، كما أنها تعبير عن القيم والمعتقدات التي يتبناها المجتمع في مختلف مراحل تطوره، ولذلك فإن العناصر الشعبية غالبا ما تتميز بالبساطة والعفوية لأنها تنشأ في البيئة الاجتماعية دون تدخل مباشر من المؤسسات الرسمية أو النخب الثقافية.

ومفهوم "**الشعبي**" يرتبط ارتباطا وثيقا بفكرة التراث الشعبي الذي يمثل مجموع الموروثات الثقافية التي تتناقلها الأجيال عبر الزمن سواء عن طريق الرواية الشفوية أو الممارسة الاجتماعية، ويشمل هذا التراث مجموعة واسعة من العناصر الثقافية مثل الحكايات و

[1]–إبراهيم محمد عباس، الثقافة الشعبية ، الثبات والتغير، ص 69 .

الأساطير و الأمثال و الأغاني الشعبية إضافة إلى العادات و التقاليد و الطقوس الاجتماعية التي تعبر عن هوية المجتمع وقيمه الثقافية.[1]

و عليه ، يمكن القول إن مفهوم الشعبي يجمع بين بعدين أساسيين ؛ بعد لغوي يشير إلى الانتماء إلى الشعب وبعد ثقافي اصطلاحي يعبر عن مجموع الممارسات والتعبيرات التي تنتجها الجماعة الشعبية، وتعكس هويتها الثقافية عبر الزمن. فالشعبي بهذا المعنى يمثل صورة حية للثقافة الجماعية للمجتمع، ويشكل أحد أهم العناصر التي تسهم في حفظ الذاكرة التاريخية والهوية الثقافية للشعوب.

3-تعريف الموروث الشعبي

الموروث الشعبي هو مجموع ما أبدعته الجماعة الإنسانية عبر تاريخها من عادات وتقاليد ومعتقدات وأنماط سلوكية وفنون تعبيرية تناقلتها الأجيال جيلا بعد جيل خارج الأطر الرسمية المكتوبة، بحيث تستمد مشروعيتها من العرف الاجتماعي والقبول الجماعي أكثر مما تستمدها من القوانين والتشريعات الرسمية، ومن هذا المنطلق يعتبر الموروث الشعبي تعبيرا حيا عن وجدان المجتمع وذاكرته الثقافية لأنه يشمل مختلف الممارسات والتنظيمات الشعبية غير المقننة التي تتجسد في حياة الناس اليومية سواء ما تعلق بالعادات والأعراف والمعتقدات المتوارثة أو بما تفرضه التحولات الاجتماعية والاقتصادية من أنماط سلوكية جديدة داخل الجماعة[2]

وبناء على ذلك يرتبط الموروث الشعبي ارتباطا وثيقا بكل ما يصدر عن الجماعة من ممارسات و عادات و أنماط سلوكية، وهي ممارسات لا تستند في تنظيمها إلى قوانين رسمية تصدرها الدولة بل تستمد مشروعيتها من الأعراف الاجتماعية ومن قوة العادة المتوارثة داخل

[1]مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء،(دط)، 1999م، ص 8 .

[2]–حمود العودي، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني عالم الكتب، 1981 ، ط2، ص 19، بتصرف.

المجتمع، ولعل هذا ما يمنح هذا الموروث قدرا كبيرا من العفوية والصدق، إذ يتجاوز القيود الرسمية التي قد تحد من التعبير فينطلق معبرا عن الواقع الشعبي بجرأة وحرية وتلقائية.

يمكن النظر إلى من زاوية أخرى **الموروث الشعبي** باعتباره " كل ما يصدر عن الجماعة من فن ومهارات حرفية وعادات وأعراف اجتماعية وأدوات ومعتقدات شعبية وطب شعبي وطهي شعبي وموسيقى شعبية ورقص وألعاب وإيماءات وإشارات غير لفظية أو لفظية ، وفي في تقديم الطعام، وفي الدخول والخروج على الجماعة، وفي الاستضافة"[1]، فهذه المظاهر جميعها تشكل نسقا متكاملا من السلوكات والتعبيرات الثقافية التي تميز جماعة بشرية عن أخرى، وتمنحها خصوصيتها الحضارية، ومن هنا يتبين لنا أن الموروث الشعبي لا يقتصر على العادات والتقاليد فحسب ؛ بل يتسع ليشمل مختلف أشكال القول والفعل والحركة؛ أي ذلك النسيج الدقيق من التفاصيل اليومية التي تصوغ حياة الناس وتعكس رؤيتهم للعالم، ولهذا يمكن القول أنه يمثل ذلك التتبع التفصيلي لمجريات الحياة البسيطة في المجتمع لأنه في الأصل نابع من صميم التجربة الشعبية ذاتها. [2]

كما يندرج ضمن هذا الموروث طيف واسع من الفنون والمأثورات الشعبية مثل الشعر والغناء والموسيقى والحكايات والأساطير والأمثال المتداولة على ألسنة العامة فضلا عن طقوس المناسبات الاجتماعية كالأعراس والاحتفالات المختلفة، وما يصاحبها من أنماط أداء موروثة في الرقص والألعاب والمهارات التقليدية والمأكولات الشعبية والألبسة المحلية إلى جانب الأغاني والأشعار البدوية التي تنتقل بين الأفراد انتقالا طبيعيا عبر الذاكرة الجماعية دون حاجة إلى تعليم رسمي أو مؤسساتي.

ويعرف **الموروث الشعبي** كذلك بأنه" مجموعة العناصر الثقافية المادية والروحية لشعب من الشعوب تكونت على مدى الزمن وعبر أجيال متلاحقة كل جيل ينقلها إلى الجيل

[1] – محمد عباس إبراهيم الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 2009، ص 69

[2]–أسمهان مزياني التراث الشعبي في رواية سيدة الخراب لكمال قرور ، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2016، ص 18.

اللاحق عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية."[1]، فالفرد بوصفه عضوا داخل المجتمع يتأثر بما يسود فيه من أنماط السلوك والعادات ويستطبنها عبر عملية التنشئة الاجتماعية ليصبح الموروث الشعبي في نهاية المطاف حصيلة متراكمة لنشاط الجماعة وأحد أهم الوسائط التي تعبر عن مشاعرها وقيمها المشتركة.

وعليه، يمكن القول أن الموروث الشعبي يمثل تعبيرا عن الضمير الجمعي للجماعة، إذ لا ينسب إلى فرد بعينه بل إلى الجماعة بأسرها التي أنتجته وصاغته عبر الزمن، ولذا فإن" التراث الثقافي الشعبي مجال رحب يضم العديد من العناصر الثقافية المتنوعة التي ابتكرها الوجدان الشعبي وصاغتها ضمائر الجماعة وابتدعتها لذلك فهو يتخلل جميع المظاهر السلوكية ويتداخل مع جميع الأفعال الاجتماعية" [2]، فالموروث الشعبي ليس مجرد بقايا من الماضي بل هو منظومة ثقافية حيّة تتغلغل في مختلف تفاصيل الحياة الاجتماعية وتشكل أحد أهم ملامح الهوية الثقافية للشعوب.

ثانيا-أشكال حضور الموروث الشعبي

يعد الموروث الشعبي من أهم الروافد التي يستلهم منها الأدب مادته، إذ يشكل خزانا غنيا بالصور والرموز والتجارب الإنسانية التي تراكمت عبر الأجيال ولذلك يتجلى حضوره في النصوص السردية في صور وأشكال متعددة من بينها:

1. الحكاية الشعبية

تعتبر الحكاية الشعبية من المظاهر التي يتجلى من خلالها حضور الموروث الشعبي في الأدب، إذ تمثل شكلا متجذرا في الذاكرة الجماعية للمجتمعات تناقلته الأجيال عبر الرواية الشفوية حاملة في ثناياها خلاصة التجارب الإنسانية والتصورات الثقافية ، التي كونها الإنسان عبر مسيرته التاريخية، وقد أدرك الأدباء منذ وقت مبكر القيمة الجمالية والفنية الكامنة

[1] محمد عباس إبراهيم الثقافة الشعبية الثبات والتغير، ص 67 .

[2] المرجع نفسه، ص 69 .

في هذا اللون من السرد الشعبي، فعملوا على استلهامه ، وإعادة توظيفه في نصوصهم الأدبية مستفيدين من طاقته التخيلية وقدرته على بناء عالم حكائي غني بالدلالات.

وتقوم الحكاية الشعبية في الغالب على بنية سردية واضحة المعالم تتأسس على تتابع الأحداث، واحتدام الصراع بين قوى الخير والشر مع حضور شخصية البطل الذي يخوض سلسلة من المغامرات والاختبارات ، قبل أن يبلغ غايته أو يحقق نوعا من الانتصار الرمزي وقد وجد الكتاب في هذه البنية الحكائية نموذجا سرديا ثريا يمكن توظيفه داخل النص الأدبي حيث يمنح العمل السردي بعدا تخييليا واسعا ويسهم في إضفاء طابع أسطوري أو رمزي على الأحداث والشخصيات.

ولا يقتصر حضور الحكاية الشعبية في الأدب على مجرد نقلها أو إعادة سردها بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيلها وفق رؤية فنية معاصرة ، إذ يعمل الكاتب على إعادة بناء عناصرها الحكائية وإدماجها في نسيج النص السردي بما يتلاءم مع رؤيته الفكرية والجمالية ومن خلال هذا التفاعل الخلاق بين التراث الشعبي والإبداع الأدبي تتحول الحكاية الشعبية إلى بنية فنية تسهم في إثراء النص وتعميق أبعاده الرمزية والدلالية[1].

كما أن استحضار الحكاية الشعبية في الأدب ، يمنح النص بعدا ثقافيا يعكس ارتباطه بالذاكرة الجماعية للمجتمع إذ تتحول هذه الحكايات عندما تنتقل من مجال التداول الشفهي إلى فضاء الكتابة الأدبية إلى جزء من التراث الثقافي المدون الذي يسهم في حفظ الذاكرة الشعبية وصونها من الاندثار، وبذلك يغدو حضور الحكاية الشعبية في السرد الأدبي صورة من صور التفاعل بين الماضي والحاضر، حيث يستمد الأدب من التراث الشعبي مادته التخيلية والرمزية ليعيد تقديمها في صيغة فنية جديدة تعكس روح العصر وتطلعات الإنسان.[2]

2. الأسطورة:

[1]عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر (دط)، 1980، ص 15،بتصرف.

[2]أحمد مرسي، مقدمة في الفولكلور، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (دط)، 1997، ص 74 .

تمثل الخرافة أعمق تجليات الموروث الشعبي في الأدب إذ تمثل إحدى الصور الأولى التي عبر بها الإنسان القديم عن فهمه للعالم، ومحاولته تفسير الظواهر الطبيعية والكونية من حوله، وقد نشأت الأسطورة في سياق ثقافي وديني واجتماعي خاص حيث كانت وسيلة رمزية يجسد من خلالها الإنسان رؤيته للكون وقواه الغامضة، فحملت في بنيتها مزيجا من الخيال والرمزية.

ومع تطور الأشكال الأدبية الحديثة وجد الكتّاب في الأسطورة مادة خصبة لإثراء نصوصهم السردية لما تنطوي عليه من طاقة رمزية، وقدرة على استيعاب معان إنسانية عميقة، فغالبا ما يلجأ الكاتب إلى استحضار الأسطورة أو إعادة صياغتها داخل النص الأدبي، ليمنح عمله بعدا دلاليا يتجاوز حدود الواقع المباشر، ويتيح له التعبير عن قضايا معاصرة بلغة رمزية مكثفة.[1]

كما أن توظيف الأسطورة في السرد الأدبي يتيح إقامة نوع من الحوار بين الماضي والحاضر حيث يتم استدعاء الرموز والشخصيات الأسطورية في سياقات جديدة تعكس رؤية الكاتب للعالم، وبهذا المعنى لا تكون الأسطورة مجرد عنصر تراثي جامد؛ بل تتحول إلى بنية فنية فاعلة تسهم في تشكيل المعنى داخل النص الأدبي.

وقد أسهم هذا التوظيف الأسطوري في إضفاء طابع من العمق الرمزي على العديد من الأعمال السردية إذ تمكن الكاتب من خلاله من توسيع أفق النص وإغنائه بطبقات متعددة من الدلالة تجمع بين البعد التراثي والبعد الإنساني الكوني، وهكذا يتجلى حضور الأسطورة في الأدب بوصفه شكلا من أشكال استثمار الذاكرة الثقافية للمجتمع وإعادة تشكيلها في إطار إبداعي جديد يواكب تحولات الفكر والأدب.[2]

يتجلى حضور الموروث الشعبي في الأدب بوصفه رافدا ثريا يستمد منه الكاتب مادته التخييلية والرمزية، حيث يتخذ هذا الحضور أشكالا متعددة من أبرزها الحكاية الشعبية

[1] فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا (دط)، 2002، ص 21 .

[2] ميرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، تر : نهاد خياطة، دار كنعان، دمشق، سوريا (دط)، 1991، ص 34 .

والأسطورة ، فالحكاية الشعبية تعتبر نموذجا سرديا متجذرا في الذاكرة الجماعية يقوم على تتابع الأحداث وصراع القوى، وقد استلهمها الأدباء وأعادوا تشكيلها بما ينسجم مع رؤاهم الفنية، مما يمنح النص عمقا تخييليا ودلاليا. أما الأسطورة، فتجسد رؤية الإنسان القديم للعالم وقد تحولت في الأدب الحديث إلى أداة رمزية يعبر بها الكاتب عن قضايا معاصرة عبر توظيفها في سياقات جديدة تثري النص، وتوسع آفاقه الدلالية، وبذلك يغدو الموروث الشعبي عنصرا حيا يسهم في تعميق البعد الثقافي والجمالي للأدب .

3-الأمثال الشعبية:

تعد الأمثال الشعبية من أبرز عناصر الموروث الشعبي التي تسربت إلى النصوص الأدبية والسردية، إذ تمثل خلاصة التجارب الإنسانية التي تراكمت عبر الزمن وصيغت في عبارات موجزة مكثفة تحمل قدرا كبيرا من الحكمة والدلالة، ومن خلال هذه الصياغة اللغوية المكثفة، أصبحت الأمثال الشعبية وسيلة تعبيرية قادرة على نقل القيم الاجتماعية والتصورات الثقافية التي يتبناها المجتمع.[1]

ووجد الأدباء في الأمثال الشعبية عنصرا غنيا يمكن توظيفه داخل النص السردي لإضفاء طابع من الواقعية والصدق على الأحداث والشخصيات، فغالبا ما تستعمل الأمثال لتعكس طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها تلك الشخصيات ، كما تسهم في رسم ملامحها النفسية والفكرية ، ولا يقتصر دور الأمثال الشعبية في النص الأدبي على الجانب التعبيري فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام في بناء الدلالة العامة للنص؛ إذ تحمل هذه الأمثال ، في طياتها منظومة من القيم والمعاني التي تشكل جزءا من الوعي الجمعي للمجتمع، ومن ثم فإن إدماجها في السرد الأدبي يمنح النص بعدا ثقافيا يعكس ارتباطه بالواقع الاجتماعي الذي يستمد منه مادته.[2]

[1]أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1986، ص 9 .

[2]أحمد مرسي، التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(دط)، 1995، ص 112 .

إن حضور الأمثال الشعبية في الأدب يمثل شكلا من أشكال الحفاظ على الذاكرة الثقافية للمجتمع ، إذ تنتقل هذه الأمثال من فضاء التداول الشفهي إلى فضاء النص المكتوب فتكتسب بذلك بعدا جديدا يضمن لها الاستمرار والتجدد عبر الزمن، وهكذا تغدو الأمثال الشعبية عنصرا فنيا وثقافيا يسهم في إثراء النص الأدبي وتعميق أبعاده الدلالية والجمالية.

4-الأغاني الشعبية:

تعتبر الأغاني الشعبية من أبرز المكونات التعبيرية للموروث الشعبي إذ تمثل انعكاسا صادقا للحياة الوجدانية والاجتماعية للمجتمع ، فهي مرآة لمشاعر الناس وأفراحهم وأحزانهم ووسيلة للتعبير عن مختلف تجاربهم الحياتية، وقد نشأت هذه الأغاني في أحضان البيئة الشعبية، فارتبطت ارتباطا وثيقا بالمناسبات الاجتماعية والطقوس الجماعية ، مثل الأعراس ومواسم الحصاد والاحتفالات الدينية وغيرها من مظاهر الحياة اليومية، ومن هنا اكتسبت الأغنية الشعبية طابعها العفوي والبسيط مع احتفاظها بعمق دلالي يعكس الوعي الجمعي للمجتمع[1].

وقد أدرك الأدباء القيمة الجمالية والثقافية التي تنطوي عليها الأغاني الشعبية،فعملوا على استحضارها داخل نصوصهم الأدبية ، بوصفها عنصرا فنيا يضفي على العمل الأدبي طابعا واقعيا وثقافيا مميزا.

ويؤدي توظيف الأغاني الشعبية في السرد الأدبي دورا مهما في تعميق البعد النفسي للشخصيات، إذ تستعمل أحيانا للتعبير عن مشاعر دفينة أو حالات وجدانية يصعب الإفصاح عنها بلغة مباشرة، ومن خلال هذا التوظيف الفني تتحول الأغنية الشعبية إلى عنصر دلالي يسهم في بناء المعنى داخل النص، ويمنحه بعدا إنسانيا يعكس التجربة الشعورية للجماعة.[2]

إن حضور الأغاني الشعبية في الأدب يمثل شكلا من أشكال حفظ الذاكرة الثقافية للمجتمع؛ إذ تنتقل هذه الأغاني من مجال التداول الشفهي إلى فضاء الكتابة الأدبية فتكتسب

---

[1]- المرجع نفسه، ص 145 .

[2]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1986، ص 88 .

بذلك بعدا توثيقيا يسهم في صون التراث الشعبي من الاندثار وهكذا يصبح توظيف الأغنية الشعبية في السرد الأدبي وسيلة فنية وثقافية في آن واحد تجمع بين الإبداع الجمالي والحفاظ على ملامح الهوية الثقافية للمجتمع.

5-العادات والتقاليد الشعبية:

إن العادات والتقاليد الشعبية من أهم العناصر التي يتكون منها الموروث الثقافي لأي مجتمع، إذ تمثل منظومة من السلوكيات والممارسات الاجتماعية التي ترسّخت عبر الزمن ،وأصبحت جزءا من الحياة اليومية للجماعة، وقد نشأت هذه العادات والتقاليد في إطار التجربة التاريخية للمجتمع حيث عبرت عن منظومة القيم والمعتقدات التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتنظم مختلف مظاهر الحياة الإنسانية.[1]

وفي المجال الأدبي يشكل استحضار العادات والتقاليد الشعبية كعنصر مهم في بناء العالم السردي، إذ يلجأ الكاتب إلى توظيف هذه الممارسات الاجتماعية لإضفاء طابع واقعي على النص ولإبراز الخصوصية الثقافية للمجتمع الذي تدور فيه أحداث العمل الأدبي، وغالبا ما تظهر هذه العادات في سياق تصوير المناسبات الاجتماعية الكبرى ، مثل طقوس الزواج والاحتفال بالمولد أو طقوس الضيافة وغيرها، من الممارسات التي تعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

كما يسهم توظيف العادات والتقاليد الشعبية ، في تقديم صورة حية عن البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع إذ تكشف هذه العادات عن القيم التي تحكم سلوك الأفراد وتوجه مواقفهم تجاه مختلف القضايا الحياتية، ومن خلال هذا التوظيف يصبح النص الأدبي وثيقة ثقافية تسهم في توثيق ملامح الحياة الاجتماعية في فترة زمنية معينة.[2]

[1]-عبد الحميد يونس، التراث الشعبي، دار النهضة العربية، القاهرة،(دط)، 1978، ص 53 .

[2]-أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ،(دط)، (دت)، ص 21 .

ولا يقتصر حضور العادات والتقاليد في الأدب على الجانب الوصفي فحسب بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام في تشكيل الدلالة العامة للنص، إذ قد يستثمر الكاتب بعض هذه العادات ليعبر من خلالها عن رؤيته النقدية للمجتمع أو ليبرز التوتر القائم بين القيم التقليدية ومتطلبات الحياة الحديثة ، ومن ثمّ فإن حضور العادات والتقاليد الشعبية في الأدب يمثل أحد الأبعاد المهمة التي تكشف عن العلاقة الوثيقة بين الإبداع الأدبي والواقع الاجتماعي.

ثالثا– وظائف الموروث الشعبي:

إن الموروث الشعبي بما يشتمل عليه من أشكال تعبيرية متعددة لا يمثل مجرد موروث ثقافي ساكن بل يعد منظومة رمزية حية تؤدي وظائف اجتماعية وثقافية ونفسية متكاملة داخل بنية المجتمع، فكل شكل من أشكال هذا الموروث ينهض بوظيفة مخصوصة تسهم في تنظيم الحياة الجماعية وصياغة الوعي الجمعي للأفراد غير أن هذه الأشكال على اختلاف بنيّتها ومضامينها تتضافر جميعها في أداء جملة من الوظائف الكبرى التي جعلت من الموروث الشعبي عنصرا أساسيا في استمرار الثقافة الإنسانية وتداولها عبر الأجيال، ومن أبرز هذه الوظائف نذكر:

1) وظيفة الترويح النفسي:

لا يفهم الترويح في سياق التراث الشعبي بوصفه تسلية عابرة أو مجرد وسيلة للترفيه بل يتخذ بعدا أعمق يرتبط بالحاجة الإنسانية إلى التخفيف من الضغوط النفسية والاجتماعية، التي تفرضها ظروف الحياة اليومية، فالإنسان حين تضيق به حدود الواقع يلجأ إلى فضاءات الخيال الشعبي حيث تنبثق عوالم الحكايات العجيبة والأساطير والخرافات، ليجد فيها متنفسا رمزيا يعبر من خلاله عن هواجسه الداخلية وتوتراته النفسية.[1]

وفي هذا الإطار يمثل الموروث الشعبي مجالا رحبا لإسقاط الرغبات المكبوتة والتجارب الوجدانية التي قد يعجز الفرد عن التعبير عنها بصورة مباشرة داخل الواقع الاجتماعي ومن ثم تغدو الأشكال الفولكلورية بمثابة آلية نفسية للتنفيس عن الضغوط والانفعالات الكامنة في

[1]–أحمد رشدي صالح ، المأثورات الشعبية والعالم المعاصر، عالم الفكر، مج :3، العدد الأول ، 1972 ،ص 72 .

أعماق الذات الإنسانية. فالفلكلور بما يتضمنه من سرديات خيالية وصور رمزية ، يكشف عن نزوع الإنسان إلى الاحتماء بعالم الخيال اتقاء لثقل الواقع وتعقيداته سواء أكانت تلك الضغوط ذات طبيعة مادية محسوسة أم نفسية ومعنوية ويتجلى هذا البعد بوضوح في قدرة التراث الشعبي، على توظيف إمكانات اللغة والخيال لتشييد عوالم سردية بديلة تمنح الإنسان قدرا من التوازن النفسي والراحة الوجدانية.[1]

2) وظيفة ترسيخ القيم الأخلاقية والثقافية:

يضطلع الموروث الشعبي بدور محوري في ترسيخ المنظومة القيمية التي يقوم عليها البناء الثقافي للمجتمع، إذ يمثل خزانا غنيا بالقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد وتحدد طبيعة العلاقات بينهم، فالإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا في حاجة دائمة إلى إطار قيمي يضبط أفعاله، وينظم تفاعلاته داخل الجماعة، وهو ما يوفره الموروث الشعبي من خلال ما يتضمنه من حكم وتجارب متوارثة.

وتتجلى هذه الوظيفة في مختلف أشكال التعبير الشعبي ولاسيما في الأمثال والحكايات والأساطير التي تحمل في بنيتها دلالات أخلاقية، تسعى الجماعة من خلالها إلى ترسيخ مبادئ السلوك القويم وتعزيز روح التضامن الاجتماعي، فالأمثال الشعبية على وجه الخصوص تمثل خلاصة الحكمة الجماعية المتراكمة عبر الأجيال، إذ تختزل التجربة الإنسانية في عبارات موجزة مكثفة تنطوي على توجيهات أخلاقية واضحة.

إن التراث الشعبي ليس مجرد تعبير لغوي أو فني، بل هو أيضا أداة تربوية تهدف إلى ترسيخ القيم التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية.[2]

3) وظيفة التعليم والتربية:

[1] فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية القاهرة ،(دط)، 2008 ، ص 27.

[2] – المرجع نفسه، ص 28 .

يؤدي التراث الشعبي وظيفة تعليمية وتربوية إلى جانب دوره القيمي بالغة الأهمية؛ إذ يمثل وسيلة لنقل المعارف والخبرات التي توارثتها الجماعة الإنسانية عبر مسيرتها التاريخية فمن خلال ما يزخر به التراث من حكايات وأساطير وأمثال ومعتقدات، فيتلقى أفراد المجتمع خلاصة التجارب التي خاضها أسلافهم، ويتعلمون من خلالها طرائق التعامل مع مختلف مظاهر الحياة.

و تكمن أهمية هذه الوظيفة في أنها تسهم في تلقين أفراد الجماعة جملة من المعارف العملية التي استقرت عبر الأجيال، نتيجة التمييز بين ما يحقق النفع وما يجلب الضرر، كما تنبه الإنسان إلى خصائص كثير من الظواهر والأشياء التي يتعامل معها في حياته اليومية وبهذا المعنى يسهم التراث الشعبي في تدريب القدرات الإدراكية للأفراد وتنمية خبراتهم المعرفية مما يجعله وسيلة تعليمية غير رسمية تتكامل مع وسائل التعليم الأخرى.[1]

ولعل ما يعزز هذه الوظيفة أن الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة التي أثبتت أن المعارف التي تتضمنها عناصر التراث الشعبي ، تحظى لدى الجماعات التقليدية بدرجة كبيرة من الاحترام والتقدير، بل إن بعض أفراد المجتمع ينظرون إليها بوصفها حقائق تاريخية راسخة لا تقبل الشك.[2]

وظيفة تقويم السلوك الاجتماعي:

لا يقتصر دور الموروث الشعبي على التسلية أو نقل المعارف فحسب بل يتجاوز ذلك ليؤدي وظيفة تنظيمية تتمثل في تقويم سلوك الأفراد و توجيهه بما يتلاءم مع القيم و المعايير السائدة في المجتمع

نستنتج مم سبق أن الموروث الشعبي هو مجموع ما خلفته الأجيال السابقة من عادات وتقاليد ومعتقدات وفنون ومعارف تناقلتها الجماعة عبر الزمن، ليشكل جزءا أساسيا من هويتها الثقافية، وهو لا يقتصر على الجانب المادي، بل يشمل أيضا القيم والرموز

[1]– المرجع نفسه، ص 27 .

[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والتجارب الإنسانية، كما يعد تعبيرا صادقا عن الذاكرة الجماعية للمجتمع ووعيه ،ويتميز بكونه عنصرا حيا يتجدد باستمرار ويتفاعل مع الحاضر.

الفصل الثاني: الموروث الشعبي في رواية مطلوعة " خبز وحب"

أولا-التجربة الروائية لعبد الباسط باني

1-التعريف بالروائي

2-ملخص رواية "مطلوعة"

ثانيا- أشكال حضور الموروث الشعبي في الرواية

ثالثا-البعد الجمالي للموروث الشعبي

رابعا-البعد الثقافي للموروث الشعبي

يحتل الموروث الشعبي مكانة مهمة في الأدب، لأنه يعبر عن ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده التي تواترت عبر الأجيال. لذا لجأ كثير من الروائيين إلى توظيف هذا الموروث داخل أعمالهم السردية، واعتباره من المصادر الثقافية المهمة لما يحمله من قيم ودلالات تسهم في بناء النص وإثراء معانيه.

وتُعد رواية «**مطلوعة (خبز وحب)**» من الروايات التي حضر فيها الموروث الشعبي بشكل لافت، حيث استدعى الكاتب عددا من عناصر الموروث الشعبي لتصوير البيئة الاجتماعية والثقافية التي تدور فيها أحداث الرواية.

وعليه، سنحاول في هذا الفصل دراسة تجليات حضور الموروث الشعبي في الرواية، والكشف عن أبعاده الجمالية والدلالية من خلال تحليل توظيف الأمثال والأغاني والحكايات والعادات والطقوس، وبيان أثرها في بناء المعنى وإثراء التجربة السردية.

أولا-التجربة الروائية لعبد الباسط الباني

1-التعريف بالروائي:[1]

عبد الباسط الباني من مواليد 1998، روائي وقاص ومهندس معماري من ولاية عين الدفلى، متحصل على جائزة رئيس الجمهورية في الرواية.

- **أعماله:**
  - مطلوعة (خبز وحب)
  - ولد نعيمة (نطفة سوداء)
  - رجل للبيع بالتقسيط
  - بقايا رجل

[1] - https://www.goodreads.com/author/show/20567346، تم الاطلاع يوم 2026.05.15، الساعة:13:00 .

2-ملخص رواية "مطلوعة":[1]

تتخذ رواية "**مطلوعة-خبز وحب-**" من مسار حياة الإنسان مسرحاً لأحداثها، مشبهة إياه بلعبة " الروليت الروسية" المليئة بالإخفاقات والتحديات، إذ يجسد بطل الرواية الشاب صراعاً وجودياً مريراً مع سلسلة من "الرصاصات" المعنوية والمادية التي أصابت حياته؛ بدءاً من عنف أبيه، مروراً بالفقر المدقع، والحب من طرف واحد، وصدمة السرطان، وصولاً إلى السجن، ليجد نفسه أخيراً أمام "رصاصة سادسة" استقرت في قلبه بعد زواج محبوبته من صديقه المقرب.

تضعنا الرواية في بدايتها أمام الواقع المرير للطفل "**لقمان**"، الذي عُرف لاحقاً بلقب "**مطلوعة**" نسبة لعمله في بيع خبز "**المطلوع**" التقليدي لإعالة أسرته، وعاش لقمان طفولةً مثقلة بالعنف والفقر تحت وطأة أب سادي يمارس صنوف التنكيل بحقه وحق والدته، مما دفعه في لحظة دفاع عن النفس إلى قتل والده، ليجد نفسه خلف القضبان مثقلاً بندوب نفسية عميقة.

يتابع **لقمان** بعد خروجه من السجن، دراسته الثانوية وتنتعش في قلبه مشاعر الحب تجاه "**أميمة**"، ابنة الرجل الذي أنقذه ليلة مقتل والده؛ غير أن حبه اصطدم بواقع زواجها من "إسحاق"، وتفاقمت مأساته بإصابته بمرض السرطان في الرئة، في ظل عجزه المادي الذي يجعله يائساً من الشفاء.

تشتعل نيران الحقد في قلب "**مطلوعة**" تجاه إسحاق، فيخطط مع رفاقه "**طارق**" و"**فارس**" لقتله. وفي تحول درامي، يُعثر على إسحاق جثة هامدة، لكن التحقيقات تكشف أن القاتل ليس"**مطلوعة**" وأصدقاءه، بل "**نعيمة**"، عاملة النظافة في المدرسة، التي انتقمت منه بسبب معاملته القاسية لها ولابنتها **أميمة**، وتقديراً لموقف إنساني سابق **لقمان** حيث أطعمها رغيف خبز.

[1] – عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، فواصل للنشر والإعلام ، الجزائر،(دط)، 2021 ، بتصرف.

وتتسارع الأحداث بتدخل الجد "**سي جمال**"، الرجل القاسي الذي تسبب في ضياع منزل العائلة، فيقتل "مطلوعة" جده انتقاماً لتاريخ من الظلم، ثم يتدخل صديقه ليجهز على الجد برصاصة منهيةً حياته.

يعود "**مطلوعة**" إلى السجن مجدداً، ولا يتمكن من توديع والدته الراحلة، ورغم قسوة الظروف إلا أن السجن كان محطة استشفاء، حيث نجح في إجراء عملية جراحية بفضلها استأصل السرطان من جسده.

وتنتهي الرواية ببارقة أمل؛ إذ يخرج **لقمان** إلى الحرية متطلعاً لمستقبله، ليجد أن **أميمة** قد تزوجت من صديقه الوفي "**بلوطة**"، وقد أطلقا على مولودهما اسم "**إسحاق**" تخليداً لذكرى الراحل وتجاوزاً لأحقاد الماضي.

ثانيا- أشكال حضور الموروث الشعبي في الرواية:

تنهض الرواية العربية المعاصرة في كثير من نماذجها على استثمار الذاكرة الثقافية للمجتمع، إذ يغدو الموروث الشعبي أحد الروافد الأساسية التي يستمد منها النص السردي مادته الرمزية، فالموروث الشعبي ليس مجرد بقايا ثقافية من الماضي بل هو نسق حي من القيم والتصورات والعادات والرموز التي تشكل الوعي الجمعي للأفراد وتؤطر علاقتهم بالعالم، ومن هذا المنطلق سنستخرج من رواية **مطلوعة(خبز وحب)** للروائي الجزائري **عبد الباسط باني** عناصر الموروث الشعبي بأشكاله المختلفة:

1-نداءات الباعة:

عمد الروائي إلى توظيف عدد من التعابير والمفردات المستمدة من الحياة اليومية، وهو ما يمنح النص طابعا واقعي، فاللغة في هذا السياق لا تؤدي وظيفة إخبارية فحسب، بل تتحول إلى حامل ثقافي يعكس طبيعة البيئة الاجتماعية وأنماط التفكير الشعبي.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك تصوير الروائي لنداءات الباعة في السوق الشعبي ،يقول السارد: "في هذا الوقت تحديدا قبل الغروب بنحو ساعة تكتظ السوق لآخرها تسمع مختلف الأصوات :

شاربات بوفاريك برد يا عطشان

أيا الهندي والهندي والماء والموس من عندي

أيا الدلاع ، بطيخ ، بطيخ. [1]

إن هذا المقطع السردي يمثل لوحة حسية نابضة بالحياة، إذ يعمد الكاتب إلى نقل أصوات الباعة كما هي متداولة في الأسواق الشعبية الأمر ما يمنح النص بعد واقعيا، ويجعل القارئ يعيش تفاصيل المشهد السردي بكل حيويته، فالنداءات التي يطلقها الباعة ليست مجرد عناصر وصفية بل تمثل جزءا من الثقافة اليومية للمجتمع الشعبي.

ويعزز الروائي هذا المشهد بوصف دقيق لروائح السوق، يقول السارد: "**تشم خليطا من الروائح تعبق السوق رائحة أعشاب البقدونس ورائحة باعة البهارات، تمتزج بالبخار المتصاعد من طناجر ربات البيوت** "[2]

يكشف الوصف السابق قدرة الروائي في استحضار مختلف الحواس ما يمنح النص بعد جماليا خاصا، ويجعل القارئ يتفاعل مع المكان بوصفه فضاء حيا نابضا بالحركة.

ومن الأمثلة الأخرى التي تعكس حضور التعبير الشعبي قول أحد الشخصيات:

ليست القضية سهلة يا رشيد خويا[3]

إن استخدام لفظة "**خويا**" في هذا السياق يعكس الطابع المحلي ، ويضفي على الشخصيات مسحة واقعية إذ يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على الألفة و القرب.

2-المثل الشعبي:

[1]-عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 117 .

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 248 .

يشكل المثل الشعبي أحد أهم عناصر الموروث الشعبي التي وظّفها الروائي في بناءه السردي؛ إذ يمثل خلاصة التجربة الإنسانية التي تراكمت عبر الأجيال، يقول السارد : "**ما يبقى في الواد غير حجاره** [1]

يحمل هذا المثل دلالة عميقة في الثقافة الشعبية؛ إذ يشير إلى أن الزمن كفيل بكشف الحقائق وأن الأشياء الزائلة تختفي بينما يبقى الجوهر الحقيقي للأحداث، وقد كرر الكاتب هذا المثل في أكثر من موضع داخل الرواية حتى أصبح بمثابة لازمة سردية مرتبطة بشخصية **المخفي** كما يظهر في مقطع آخر، يقول فيه السارد:" **ما يبقى في الواد غير حجاره"**[2]

يكشف هذا التكرار عن وظيفة دلالية مهمة إذ يتحول المثل الشعبي إلى علامة رمزية تعكس فلسفة الحياة التي يتبناها المجتمع. كما يعكس رؤية الشخصية للعالم حيث يختزل تجربتها في عبارة حكيمة تعبر عن الإيمان بثبات القيم الأصيلة.

وفي موضع آخر من الرواية، يرد المثل نفسه في سياق مختلف عندما يردده الرجل العجوز بصوت خافت أثناء سيره تحت المطر: "**ما يبقى في الواد غير حجاره."**[3]

يكتسب المثل هنا بعدا دراميا إذ يأتي في لحظة تأملية يعكس فيها السارد حالة الغموض التي تحيط بالشخصية فيتحول المثل إلى مفتاح دلالي يساعد القارئ على فهم فلسفة الرواية.

و ورد مثل شعبي آخر يعكس عمق التجربة الإنسانية، يقول السارد: " **الصبر مفتاح الفرج."** [4]

---

[1]–المصدر نفسه، ص 22 .

[2]المصدر نفسه، ص 119 .

[3]. المصدر نفسه، ص 27 .

[4]– عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 61 .

بينما يبرز المثل الشعبي الموالي قيمة الجار في الوسط الشعبي، يقول السارد :"**الجار قبل الدار**". [1]

ويستثمر **عبد الباسط باني** المثل في التعبير عن الحالات النفسية للشخصيات، يقول السارد :"**أهرب مثل فرخ فر من عشه**"[2]

يكشف التشبيه الموظف عن استلهام الكاتب لصور البيئة الطبيعية في بناء الصورة البلاغية ليعكس حالة الخوف والضعف التي يعيشها البطل من خلال صورة مألوفة في المخيال الشعبي.

ويختم أحد الشخصيات حديثه بحكمة مألوفة في الثقافة الشعبية : "**كل شيء مكتوب**" [3]

وتحمل العبارة الموالية طابع الحكمة الشعبية التي تحث على الشجاعة والتمسك بالقيم، يقول السارد:" **جدك مات رجلا فمت رجلا**"[4]، وهو ما يعكس تأثير الموروث الشعبي في تشكيل المواقف الأخلاقية للشخصيات.

إن هذه الأمثال تكشف عن حضور الوعي الشعبي داخل النص الروائي حيث تتحول الحكمة الشعبية إلى مرآة تعكس رؤية المجتمع للحياة.

في هذا السياق أكدت الباحثة **نبيلة إبراهيم** على أن المثل الشعبي هو "تلك الأقوال المأثورة التي تلخص تجربة أو فكرة فلسفية ، وقد أشارت إلى انه من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية التي أولاها الدارسون اهتمامهم، وربما يرجع ذلك إلى سهولة جمعها وتصنيفها."[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 63 .

[2] –المصدر نفسه، ص 302 .

[3] المصدر نفسه، ص 65 .

[4] – المصدر نفسه، ص 340 .

[5] – نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 128 .

نستخلص مما سبق أن الأمثال الشعبية تحتل مكانة بارزة في الثقافة الشعبية لأنها تختزل التجارب الإنسانية في عبارات قصيرة مكثفة تحمل معاني عميقة، ولهذا السبب لجأ الروائي إلى توظيفها بوصفها وسيلة للتعبير عن رؤية المجتمع للحياة.

3- الحكاية الشعبية :

تعتبر الحكايات الشعبية من أهم مظاهر التراث الشفوي الذي شكل جزء من الثقافة العربية عبر العصور، و قد انعكس هذا التقليد الحكائي في الرواية من خلال الإشارة إلى فضاءات الحكي الشعبين ومن أبرز هذه الإشارات قول السارد: "**حكايا جدات وحكايا**"[1]

تحمل هذه العبارة دلالة رمزية تحيل إلى تقليد الحكي في الثقافة الشعبية حيث كانت الجدات يروين الحكايات للأطفال في ليالي الشتاء الطويلة، وهو ما يعكس استمرارية الذاكرة الحكائية داخل المجتمع.

ويمتد حضور(الحكاية الشعبية) في الرواية ليشمل الأسلوب السردي ذاته، إذ يستحضر الكاتب في كثير من المقاطع روح الحكاية الشعبية التي كانت تتناقلها الأجيال في المجالس العائلية، يقول السارد: "**وراء الخروبة الطويلة تنبت حكايا الجدات**[2]

تكتسب هذه الصورة بعد رمزي عميقا، إذ تتحول الشجرة إلى فضاء للذاكرة الجماعية التي تحفظ الحكايات والتجارب الإنسانية، وتكتسب هذه الشجرة دلالة رمزية لأنها تمثل فضاء اجتماعي يرتبط بذاكرة المجتمع، حيث كانت الجدات يجتمعن تحت ظلها ويروين الحكايات للأطفال.

إن الحكاية الشعبية أحدوثة يسردها راوي في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن رواية أخرى، ولكنه يؤديها بلغته، غير متقيد بألفاظ الحكاية ، وإن كان

[1] عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 40 .

[2] -المصدر السابق، ص 40.

يتقيد بشخصياتها وحوادثها، ومجمل بنائها العام، وغالبا ما ترويها العجائز في مواقف تقضيها للعظة والاعتبار وضرب المثل، ولكن الحكاية لا تسرد على الأغلب إلا ليلا، في جو يتم التهيؤ له، وتلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة، مصحوبة بتلوين صوتي، يناسب المواقف والشخصيات وبإشارات اليدين والعينين والرأس فيها قدر من التمثيل والتقليد ، ويتم التلقي بإصغاء حاد من غير مقاطعة. [1]

4 – الأغاني الشعبية:

تمثل الأغاني الشعبية أحد أبرز أشكال التعبير الثقافي في المجتمعات التقليدية، إذ كانت ترافق الإنسان في مختلف مراحل حياته، ولاسيما في الطفولة، وقد أدرج الروائي عدد من الأغاني الشعبية داخل الرواية لما تحمله من طاقة عاطفية قادرة على إثراء المشهد السردي، ومن أبرز هذه الأغاني التهويدة التي ترددها الأم لطفلها:

"نَني ننني يا بشة

واش نديرو للعشا

نديرو شخشوشة بالدبشة

ولا محجوبة بالحشوة" [2]

تمثل هذه الأغنية جزء من التراث الشفوي الشعبي، وتعكس ملامح الحياة اليومية للأسرة الشعبية من خلال الإشارة إلى الأطعمة التقليدية مثل **الشخشوخة والمحجوبة.** كما أن الأغنية تجسد مشهد إنسانيا يتمثل في العلاقة التي تربط الأم بابنها.

وتستمر الأغنية في تصوير هذا العالم الحميمي عندما تقول الأم على لسان السارد:

"أمك قمرة وبوك نجوم

[1]- أحمد زياد محبك ،من التراث الشعبي، دراسة تحليلة للحكاية الشعبية ، دار المعرفة، لبنان، ط 1، 2005،ص ص 19 – 20، بتصرف.

[2]عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 18 .

وأنت تمرة في عرجون

وحوتة في بحرها تعوم

وهلال في أول يوم"[1]

وتتسم هذه العبارات بطابع شعري واضح، حيث شبهت الأم بالقمر، والأب بالنجوم بينما يشبه الطفل التمرة في عرجونها، فهذه الصور البلاغية المستمدة من البيئة الطبيعية منحت النص بعد جماليا خاصا.

كما تتضمن الأغنية دعاء الأم وطلبها الحماية لابنها، يقول السارد:

"برافو عليه وخموس عليه

سيدي ربي يحميه

والموت الشينة ما تجيه"[2]

يكشف المقطع السابق عن التداخل بين المعتقد الديني والثقافة الشعبية حيث تتحول الأغنية إلى وسيلة للتعبير عن الأمنيات العميقة التي يحملها الإنسان تجاه أحبائه.

وفي موضع آخر من الأغنية تقول الأم:

"وين كان ووين كان؟

متغذي فحوش السلطان

جايني حجره مليان

جوهر وعقيق ومرجان

وأنا نفرق عالجيران"[3]

إن التعبير السابق يحيلنا إلى أجواء الحكايات الشعبية التي تبدأ غالبا بعبارات افتتاحية تشبه هذه الصيغة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 19 .

[2]. المصدر نفسه، ص 19.

[3] عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 19 .

5-العادات والتقاليد الشعبية:

يأتي حضور العادات والتقاليد الشعبية في الرواية ضمن المظاهر الأساسية التي تكشف عن عمق الارتباط بين العمل الأدبي والبيئة الثقافية التي ينبثق منها ، فالرواية بوصفها شكلا من أشكال التعبير الفني عن المجتمع لا تكتفي بتصوير الأحداث أو الشخصيات في بعدها الفردي؛ بل تسعى إلى استحضار المنظومة القيمية التي تحكم سلوك الأفراد داخل الجماعة، ومن هنا تتجلى أهمية الطقوس والعادات الشعبية باعتبارها مرآة تعكس البنية الثقافية للمجتمع وتظهر أنماط التفكير والسلوك التي تتوارثها الأجيال.

في الرواية موضوع الدراسة يتجّلى حضور العادات والطقوس الشعبية بوصفه عنصر بنيويا يسهم في تشكيل النص السردي، فالكاتب لا يستدعي هذه الطقوس بوصفها تفاصيل عابرة، بل باعتبارها مكون دلالي يسهم في بناء المعنى وتعميق البعد الثقافي للنص، وتتمثل هذه الطقوس في مجموعة من الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالمناسبات الجماعية الشعبية وأنماط الحياة اليومية التي تعكس روح المجتمع المحلي.

تظهر العادات العائلية في الرواية بوصفها الإطار الأول الذي تتجسد داخله القيم الاجتماعية حيث تمثل الأسرة فضاء تتلاقى فيه مشاعر الحنان و التضامن ، ويتجلى ذلك في قول الأم لابنها، وهي تستعيد إحدى ذكريات طفولته" **منذ ختانك لم أرك ببذلة أنيقة مثل هذه**" [1]

إن هذه العبارة لا تقتصر على استحضار ذكرى عائلية فحسب؛ بل تشير إلى طقس اجتماعي متجذر في الثقافة الشعبية ؛ إذ يمثل **الختان** مناسبة احتفالية تعكس روح التضامن العائلي.

[1]عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 147 .

وتتجسد قيم التضحية والحنان في صورة الأم التي تحاول طمأنة ابنها قائلة : "**لا تشغل بالك يا عزيزي، الصّح في صحتك و الحدايد للشدايد**"[1]، فنصيحة الأم تحمل في طياتها حكمة متوارثة تعكس رؤية المجتمع للحياة حيث ينظر إلى المال بوصفه وسيلة يمكن الاستغناء عنها في سبيل سلامة صحة الإنسان.

ولا يقتصر حضور العادات على المجال العائلي؛ بل يمتد ليشمل العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد داخل المجتمع ، إذ يخاطب أحد الشخصيات صديقه قائلا:" **ليست القضية سهلة يا رشيد خويا** "[2] ، فلفظة **خويا** تعبر عن روح الأخوة التي تميز العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الشعبية البسيطة.

وفي موضع آخر يعكس السرد طبيعة اللقاءات الودية التي تجمع الأصدقاء حيث يقول أحدهم:" **أووه مطلوعة صديقي العزيز، ها أنت ذا**" [3]

يظهر المقطع السابق أسلوبا في التخاطب يعكس روح الألفة التي تسود العلاقات الإنسانية في المجتمع الشعبي.

وتحضر الفضاءات الاجتماعية في الرواية بوصفها مسارح للحياة اليومية ومن أبرزها المقهى الشعبي الذي يمثل مكانا للتلاقي وتبادل الأحاديث ،يصف السارد هذا المكان بقوله:" **كانت الطاولات في المقهى من الخشب وعلى طاولتي كأس شاي بردت**"[4]، فالوصف البسيط للمقهى يضفي على المشهد طابع واقعي حيث تتحول التفاصيل الصغيرة إلى عناصر دالة على نمط الحياة اليومية.

---

[1]–المصدر نفسه، ص 212 .

[2]– المصدر نفسه ، ص .190

[3]– المصدر نفسه ، ص 57 .

[4]–عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 148 .

وامتد الموروث الشعبي في الرواية إلى تصوير العادات اليومية للمجتمع مثل إعداد الطعام التقليدي، وبيع المنتجات المحلية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قول الروائي على لسان سارده:" **ويبيع خبز الدار في رمضان.**" [1]

يمثل **خبز الدار** هنا رمز للعادات الغذائية التقليدية التي تشكل جزء من الهوية الثقافية للمجتمع، كما يعكس روح التضامن الاجتماعي التي تتجلى في مواسم مثل شهر رمضان.

ومن خلال هذا الحضور الكثيف للعادات والطقوس يتضح أن الروائي لا يكتفي بسرد الأحداث، بل يسعى إلى بناء عالم اجتماعي متكامل يعكس طبيعة المجتمع الجزائري بكل ما يحمله من قيم وتقاليد، فهذه الطقوس تتحول داخل النص إلى عناصر دلالية تسهم في تعميق المعنى، كما تمنح الرواية طابعها الواقعي الذي يجعلها أكثر قدرة على التعبير عن التجربة الإنسانية في بعدها الفردي والجماعي.

ثالثا-البعد الجمالي للموروث الشعبي:

يمثل الموروث الشعبي أحد المكونات الأساسية التي يستند إليها الخطاب الروائي في بناء عالمه التخييلي وتشكيل أبعاده الجمالية ، إذ يشكل هذا الموروث خلاصة التجربة الإنسانية المتراكمة في الوعي الجمعي للمجتمع بما يتضمنه من حكم وأمثال وأغاني وحكايات تناقلتها الأجيال عبر الزمن، ومن ثّم، فإن حضور هذه العناصر داخل النص الروائي لا يأتي بوصفه مجرد استدعاء زخرفي لملامح الماضي وإنما يتخذ بعدا فنيا ووظيفيا يسهم في تشكيل البنية السردية.

استطاع **الروائي عبد الباسط** في روايته أن يوظف الموروث الشعبي توظيفا جماليا واعيا حيث تتداخل الأمثال والأغاني والحكايات الشعبية مع النسيج الحكائي للرواية لتشكل جزء من بنيتها السردية ، وقد تجلى هذا التوظيف في مستويات متعددة

[1]-المصدر نفسه ، ص 121 .

من أبرزها بناء الدلالة السردية، وإثراء البعد الإنساني للنص، وتعميق الذاكرة الثقافية التي تستند إليها الشخصيات في رؤيتها للعالم.

وتتكرر في الرواية الإشارات إلى الحياة اليومية في الأحياء الشعبية حيث يجتمع الناس في الأزقة ويتبادلون الأحاديث والأخبار.

ويظهر السرد بعض مظاهر الضيافة التي تميز الثقافة الشعبية حيث يقدم الشاي للضيوف في أجواء يسودها الترحيب والود وتكشف هذه الممارسات عن قيمة الكرم التي يحتفي بها المجتمع.

وفي سياق آخر يرسم السرد صورا نابضة بالحياة اليومية داخل الأحياء الشعبية حيث يجلس الناس في الأزقة ويتبادلون الأحاديث والذكريات في مشاهد تعكس بساطة الحياة ودفء العلاقات الإنسانية.

وتتجلى قيم التضامن الاجتماعي في مواقف عديدة يظهر فيها تعاطف الناس مع بعضهم البعض في مواجهة الأزمات.

كما يستحضر السرد بعض المظاهر المرتبطة بالحياة اليومية مثل تبادل التحيات والسؤال عن الأحوال، وهي ممارسات تعكس روح التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

إن توظيف الأمثال والأغاني والحكايات الشعبية في الرواية لا يقتصر على استحضار عناصر تراثية بل يؤدي دور جمالي أساسي في تشكيل الخطاب السردي:

أولا: يمنح هذا التوظيف الرواية طابعا واقعيا يعكس طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه الشخصيات إذ تتحدث هذه الشخصيات بلغة مستمدة من خطابها اليومي.

ثانيا: يسهم الموروث الشعبي في تعميق البعد الثقافي للنص لأنه يحمل منظومة القيم والعادات التي تشكل هوية المجتمع.

ثالثا يضفي هذا التوظيف على الرواية بعد جماليا؛ يتمثل في الإيقاع الموسيقي للأغاني الشعبية، والبعد الرمزي للأمثال والخيال الحكائي الذي تحمله الحكايات الشعبية.

ومن هذا المنطلق يمكن التأكيد على أن الروائي استطاع أن يوظف هذه العناصر التراثية توظيف فني متوازن جعلها جزء لا يتجزأ من النسيج السردي للرواية بحيث أسهمت في إغناء عالمها التخييلي وتعميق دلالاتها الثقافية والإنسانية.

رابعا- البعد الثقافي للموروث الشعبي:

تبرز رواية **مطلوعة** خبز وحب للكاتب عبد الباسط باني بوصفها نص سردي يحتفي بذاكرة المجتمع الشعبي ويستحضر تفاصيله اليومية ليجعل منها مادة أساسية في بناء الشخصيات فالكاتب لا يكتفي بتقديم أحداث متتابعة أو حكاية فردية،بل يسعى إلى رسم لوحة إنسانية نابضة بالحياة تعكس روح المجتمع الجزائري بكل ما يحمله من عادات وتقاليد وأنماط عيش متوارثة ومن خلال هذا الحضور الكثيف للموروث الشعبي تتجلى الهوية الثقافية للشخصيات حيث تبدو مرتبطة ببيئتها الاجتماعية وبذاكرة الجماعة التي تنتمي إليها.

يتجلى حضور الموروث الشعبي في الرواية من خلال تصوير الحياة اليومية للشخصيات داخل بيئتها الاجتماعية حيث يعمد الكاتب إلى إبراز تفاصيل العيش البسيط التي تشكل جزءا من الثقافة الشعبية فالسرد يولي اهتمام خاص بالعادات المعيشية التي يمارسها الناس في حياتهم اليومية مثل إعداد الطعام التقليدي أو ممارسة الأنشطة الاجتماعية في الفضاءات الشعبية

ومن الأمثلة الدالة على ذلك وصف الكاتب لمائدة الفطور في البيت الريفي،يقول السارد:"**قدح من الحليب كامل الدسم مع بعض خبزات من الكسرة أو المطلوع وفي بعض الأحيان تمر ولبن**"[1]

[1]-عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 40 .

ويمثل هذا المشهد صورة دالة على نمط الحياة الريفية حيث تشكل الأطعمة التقليدية جزء من الهوية الثقافية للمجتمع.

كما تتكرر الإشارة إلى الخبز التقليدي في الرواية بوصفه رمزا للحياة، كما يظهر في قول السارد :"**كان خبز المطلوع الساخن يفوح برائحة القمح**" [1]

ويستحضر الروائي صورا من الحياة اليومية، حيث يصف لعبة شعبية يمارسها الأطفال في ساحة القرية، يقول السارد : "**الأطفال يلعبون الكرة في الساحة الترابية (لعبة شعبية)**" [2]

وتظهر صورة أخرى للحياة اليومية في وصفه للنسوة، وهن يمارسن أعمالهن المنزلية، يقول السارد:" **تمر النساء حاملات جرار الماء**"[3]

وفي موضع آخر يشير الروائي على لسان سارده إلى نمط الحياة البسيطة،يقول:"**كانت البيوت الطينية تتجاور في صمت**" [4]

إن هذه المشاهد اليومية تكشف عن عمق العلاقة بين الشخصيات وبيئتها الاجتماعية حيث تتجسد الهوية الثقافية في تفاصيل الحياة البسيطة التي يعيشها الناس.

تمثل اللهجة العامية أحد أبرز المظاهر التي يتجلى من خلالها حضور الموروث الشعبي في الرواية، إذ التعابير المتداولة بين الناس تتحول إلى علامات ثقافية تعكس طبيعة البيئة الاجتماعية، وتظهر في قول إحدى الشخصيات:"**يا ولدي الدنيا ما هيش سهلة**" [5]

---

[1]– المصدر نفسه، ص 41.

[2]–المصدر نفسه، ص 90 .

[3]. المصدر نفسه، ص 93 .

[4]المصدر نفسه، ص 35 .

[5]عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 250 .

كما تتكرر عبارات شعبية تعكس طبيعة الخطاب اليومي المتداول بين الناس مثل: "**ربي يستر**"[1]، " **الله غالب**" [2]،"**ربي يحفظك** [3]،"**الله يجيب الخير**" [4]

إن هذه التعابير الشعبية تضفي على الرواية طابعا واقعيا يعكس روح البيئة الثقافية التي تتحرك فيها الشخصيات.

وحاول الروائي تقديم وصفا دقيقا للمباني الشعبية باعتبارها تمثل جزءا من ثقافة المجتمع ، ففي تصويره المقهى الشعبي ،يقول:" **كانت كل الطاولات في المقهى من الخشب**"[5]

إن هذه المشاهد تعكس حيوية الحياة الشعبية وتكشف عن الفضاءات الثقافية التي تتشكل داخلها هوية الشخصيات.

إن استحضار عناصر التراث الشعبي داخل النص الروائي لا يقتصر على مجرد نقل مظاهر الحياة التقليدية بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة فنية تسهم في تشكيل الرؤية الجمالية للنص، وتعميق أبعاده الدلالية فالعادات اليومية والأمكنة الشعبية واللغة المتداولة بين الناس كلها عناصر تتداخل داخل الخطاب السردي لتمنحه طابع واقعيا نابض بالحياة، كما تضفي عليه في الوقت ذاته بعداً رمزياً يعكس طبيعة المجتمع وقيمه الثقافية.

كما عمد الروائي في كثير من مقاطع الرواية إلى تصوير الفضاء الشعبي الذي تتحرك فيه الشخصيات حيث تتجلى ملامح الحياة اليومية من خلال الأسواق والأزقة والدكاكين الصغيرة ويكتسب هذا الفضاء طابع جمالي خاص لأنه يعكس نبض المجتمع

[1] المصدر نفسه ، ص 252 .

[2] المصدر نفسه ص، ص 253 .

[3] المصدر نفسه ص ،ص 255 .

[4] المصدر نفسه ص، ص 256 .

[5] المصدر نفسه، ص 148 .

وحركته المستمرة، يقول السارد: "**كانت الدكاكين الصغيرة تفتح أبوابها مع بداية النهار**"[1]

تكشف هذه الصورة عن لحظة انبعاث الحياة في الفضاء الشعبي مع إشراقة الصباح حيث تتحول الدكاكين إلى فضاءات للتفاعل الاجتماعي بين الناس فالمكان، هنا ليس مجرد خلفية للأحداث بل عنصر ثقافي يضفي على السرد طابع حيوي يعكس إيقاع الحياة اليومية

ويحرص السارد كذلك على إبراز حضور الأطفال داخل الفضاء الشعبي بوصفهم جزء من الحياة الاجتماعية والثقافية التي تضفي على المكان حيوية وبراءة خاصة، يقول السارد: "**كان الصبية يقفون أمام المحلات يتأملون البضائع.**"[2]

إن هذا المشهد يجسد فضول الطفولة وبراءتها، كما يعكس في الوقت نفسه بساطة الحياة الاجتماعية والثقافية في الحي الشعبي، فالأطفال هنا يمثلون امتداد للحياة اليومية التي تنبض بالحركة داخل هذا الفضاء

ومن خلال تتبع إيقاع الزمن داخل المكان الشعبي يرسم الكاتب تحولات الحياة اليومية بين الصخب والسكون وهو ما يضفي على النص بعدا جمالي يعكس حركة الزمن، يقول السارد:" **هدأت حركة الشارع قليلا مع اقتراب الليل**"[3]

يمثل هذا الوصف لحظة انتقال زمنية في الحياة اليومية حيث يبدأ المكان في التحول من الحركة الصاخبة إلى الهدوء التدريجي، وهو تحول يعكس طبيعة الإيقاع الزمني داخل المجتمع الشعبي.

[1] عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 52 .

[2] المصدر نفسه، ص 55 .

[3] –عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 60 .

كما يلتقط السارد لحظات السكون المؤقت التي تتخلل حركة الحياة اليومية حيث تتحول هذه اللحظات إلى عنصر جمالي داخل السرد ، يقول السارد :"**ساد صمت قصير قبل أن تعود الحركة من جديد**"[1]

إن هذا الصمت اللحظي يكشف عن حساسية الروائي في التقاط تفاصيل الحياة اليومية حيث تتحول لحظات السكون إلى عنصر فني يعكس إيقاع المكان

ويواصل السرد تصوير حركة الناس داخل الفضاء الشعبي حيث تظهر هذه الحركة بوصفها علامة على ديناميكية الحياة الاجتماعية، يقول :"**يمضي الناس في الطريق بخطى متسارعة**"[2]

إن هذه الصورة الحركية تعبر عن سعي الإنسان الدائم في الحياة اليومية، كما تعكس حيوية المجتمع الشعبي الذي يقوم على العمل والنشاط المستمر.

ويسهم الموروث الشعبي في تعميق الدلالة الثقافية داخل الرواية حيث تتحول العادات اليومية إلى مؤشرات ثقافية تعكس طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، ومن أبرز هذه المظاهر روح الألفة التي تجمع الناس في المجتمع الشعبي حيث تتجلى هذه الروح في أبسط أشكال التواصل اليومي، يقول السارد :"**كان الناس يتبادلون التحية كلما التقوا**"[3]

تكشف هذه العبارة عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض حيث يصبح فعل التحية رمزا للتواصل والتقارب الإنساني.

كما يظهر التماسك الأسري بوصفه إحدى القيم الأساسية التي تقوم عليها الثقافة الشعبية، يقول السارد : "**اجتمع أفراد الأسرة حول المائدة**"[4]

---

[1] المصدر نفسه، ص 63 .

[2] –المصدر نفسه، ص 66 .

[3] عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ،ص 84 .

[4] المصدر نفسه ، ص 90 .

تمثل المائدة هنا رمز ثقافيا للوحدة العائلية حيث يجتمع أفراد الأسرة في فضاء مشترك يعكس روابط المحبة والتضامن بينهم.

ومن خلال وصفه لطبيعة العلاقات داخل الحي الشعبي يبرز الكاتب روح القرب الاجتماعي التي تميز المجتمعات التقليدية، يقول السارد : "**كان الجميع يعرف بعضه بعضا.**"[1]

إن هذه العبارة تكشف عن بنية اجتماعية تقوم على المعرفة المتبادلة والتواصل المستمر بين الناس

كما تتجلى قيم التضامن الاجتماعي في مواقف بسيطة تعكس روح التعاون بين أفراد المجتمع، يقول السارد : "**ساعده أحد الجيران في حمل ما معه**"[2]

يمثل هذا المشهد صورة واضحة لقيمة التكافل الاجتماعي التي تعد من أبرز سمات الثقافة الشعبية.

يتجاوز حضور الموروث الشعبي في الرواية حدود الوصف الواقعي ليغدو حامل لرموز ثقافية تعبر عن رؤية المجتمع للحياة، ومن أبرز هذه الرموز ارتباط الإنسان بالعمل بوصفه قيمة أساسية في الثقافة الشعبية، يقول السارد :"**خرج الناس إلى أعمالهم مع أول ضوء للفجر**" [3]

إن هذا المشهد يرمز إلى بداية دورة الحياة اليومية حيث يرتبط الفجر بالسعي والعمل. كما يعكس مشهد الغروب نهاية هذه الدورة ، يقول السارد :"**عادوا مع غروب الشمس وقد بدا عليهم التعب**"[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 95 .

[2] المصدر نفسه ، ص 97 .

[3] عبد الباسط باني، مطلوعة (خبز وحب) ، ص 135 .

[4] المصدر نفسه ، 138 .

يحمل المقطع السابق دلالة إنسانية تعبر عن الكفاح اليومي الذي يميز حياة الإنسان في المجتمع الشعبي

ومن خلال وصفه لتحول المكان مع حلول الليل يبرز الكاتب البعد الزمني للحياة اليومية، يقول السارد :"**خفتت الأصوات شيئا فشيئا**" [1]

يمثل هذا التحول انتقالا من الصخب إلى السكون وهو انتقال يعكس نهاية النشاط اليومي.

كما يمنح الروائي المكان بعدا رمزيا من خلال تصوير هدوء الأزقة ليلا، يقول السارد: "**بدت الأزقة هادئة تحت ضوء المصابيح**"[2]

إن هذه الصورة تضفي على النص جوا تأملي يعكس سكينة الليل، ويبلغ هذا البعد التأملي ذروته في لحظات الصمت التي يعيشها الإنسان في مواجهة المكان ، يقول السارد:" **وقف يتأمل الشارع الذي خلت حركته**" [3]

يمثل المشهد السابق لحظة تأملية تكشف عن العلاقة العميقة بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه.

و بناءا على الدراسة التي قدمناها فإن الموروث الشعبي عنصر دلالي و جمالي أساسي في رواية المطلوعة لم يوظفه الراوي بشكل عابر ، بل شكل نسيجا سرديا متشابكا مع الحبكة و الشخصيات مما ساهم في تشخيص المجتمع الجزائري و موروثه

[1] المصدر نفسه ، ص 142 .

[2] المصدر نفسه ، ص 146 .

[3] المصدر نفسه، ص 150 .

الخاتمة

و نختم دراستنا لتجليات الموروث الشعبي في رواية "**مطلوعة –خبز وحب–** " توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها في النقاط التالية:

- إن حضور مظاهر الموروث الشعبي في الرواية يؤكد المكانة المحورية التي يحتلها التراث الشعبي داخل البنية السردية للرواية، فالموروث لا يظهر بوصفه مجرد خلفية ثقافية للأحداث، بل يتجلى باعتباره عنصر فني ودلالي يسهم في بناء النص وإغنائه .
- نجح الروائي من خلال هذا التفاعل بين السرد والموروث الشعبي في بناء عالم تخييلي يتسم بالصدق الفني والعمق الإنساني، حيث تحولت تفاصيل الحياة اليومية إلى صور جمالية مشحونة بالدلالات الثقافية.
- إن توظيف اللهجة الشعبية والرموز الثقافية والأساليب التعبيرية المستمدة من المخيال الشعبي منح للنص الرواية طابعا حيويا نابض بالحياة، حيث تداخلت عناصر التراث مع نسيج الرواية لتشكل فضاء سرديا يعكس ملامح البيئة الاجتماعية ويجسد خصوصيتها الثقافية.
- كان لحضور الأمثال والأغاني والحكايات الشعبية بوصفها أدوات تعبيرية دور في تعميق البنية الدلالية للنص.

- تحولت العادات والطقوس في الرواية إلى إشارات ثقافية تكشف عن منظومة القيم التي تحكم المجتمع، وفي هذا السياق أسهم الموروث الشعبي في تشكيل هوية الشخصيات وتحديد انتمائها الثقافي حيث بدا واضح أن الشخصيات تتحرك داخل فضاء تراثي يطبع لغتها وسلوكها ويحدد علاقتها بالآخرين.
- إن حضور الموروث الشعبي في الرواية لم يقتصر على البعد التوثيقي، بل كان له إسهام واضح في تحقيق البعدين الجمالي والدلالي للعمل السردي إذ أضفى على النص حيوية تصويرية وعمق رمزي جعل الرواية فضاءً تتقاطع فيه الذاكرة الجماعية مع التجربة الفردية ليغدو التراث الشعبي أحد أهم الركائز التي يقوم عليها البناء الفني للنص الروائي.
- إن الموروث الشعبي بما يحمله من حمولة رمزية وثقافية لم يعد مجرد صدى للماضي أو أثرا عابرا في ثنايا الخطاب الروائي بل غدّا طاقة إبداعية خلاقة تتخلل نسيج النص وتعيد تشكيله وفق رؤية جمالية واعية.
- وعيّ الروائي بأهمية الموروث الشعبي تجلى في حسن توظيفه للعناصر التراثية داخل البنية السردية توظيفا يراعي مقتضيات الجمال الفني دون أن يفرط في أصالة المرجع الثقافي، فكان الموروث أداة لإعادة بناء المعنى لا مجرد وسيلة لاستحضار الذاكرة، ومن ثم فقد تحقق للنص توازن دقيق بين الانتماء إلى الجذور والانفتاح على آفاق التجديد.

وعليه يمكن القول بأن الموروث الشعبي في رواية "**مطلوعة**" لم يكن أثرا ماضيا جامدا، بل كان كيانا حيا متجددا يعاد إنتاجه داخل النص وفق مقتضيات الإبداع، فيغدو جسرا يربط بين الذاكرة والكتابة وبين الهوية والتخييل في تناغم بديع يعكس عمق التجربة الروائية وثراءها.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا . المعاجم والقواميس:

1. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ،(دط)،(دت).

2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، (دط)،(دت).

3. ابن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، (دط)،(دت).

4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر (دط)،(دت).

5. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع،(دط)،(دت).

ثانيا . الكتب:

1. إبراهيم محمد عباس، الثقافة الشعبية، الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر (دط)،(دت).

2. أحمد تيمور باشا، الأمثال العامية، دار الكتب المصرية، القاهرة،(دط)، 1986.

3 . أحمد زياد محبك ،من التراث شعبي، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان، (دط)،(دت)

4 . أحمد مرسي:

. مقدمة في الفولكلور، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (دط)، 1997.

. التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر (دط)، 1995

5. إسماعيل سيد علي، أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر (دط)،(دت).

6 . الجابري محمد عابد، التراث والحداثة ، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (دط)،(دت).

7 . حمود العودي ، التراث الشعبي وعلاقته بالتنمية في البلاد النامية دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب،(دط)،(دت).

8 . عبد الباسط باني، مطلوعة(خبز وحب)، فواصل للنشر والإعلام، الجزائر(دط)، 2021

9 . عبد الحميد يونس:

. الحكاية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(دط)،1980.

. التراث الشعبي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978مصر .

10 . فاروق أحمد مصطفى، ميرفت العشماوي عثمان ، دراسات في التراث الشعبي ، دار المعرفة الجامعية القاهرة، مصر (دط)، 2008.

11 . فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دراسة في الأسطورة، دار علاء الدين، دمشق، سوريا ، (دط)، 2002.

12 . مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، (دط)، (دت).

13 . ميرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة: نهاد خياطة، دار كنعان، دمشق، سوريا (دط)، 1991

14 . نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، مصر (دط) ، 1986

ثالثا . المجلات والدوريات:

1. أحمد رشدي صالح المأثورات الشعبية والعالم المعاصر، عالم الفكر، المجلد: 3، العدد الأول، 1972.

رابعا . الرسائل الجامعية:

1. أسمهان مزياني، التراث الشعبي في رواية سيدة الخراب لكمال قرور، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2018

خامسا. المواقع الالكترونية:

https://www.goodreads.com/author/show/20567346، تم الاطلاع يوم 05.15 .2026، الساعة:13:00 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر و تقدير 3

إهداء 4

الفصل الأول: الموروث الشعبي في الخطاب الروائي 9

أولا–مفهوم الموروث الشعبي 10

–1الموروث 10

أ–لغة: 10

ب – إصطلاحا 11

2–الشعبي: 13

أ–لغة: 13

ب – اصطلاحا: 15

3–تعريف الموروث الشعبي 16

ثانيا–أشكال حضور الموروث الشعبي 18

1.الحكاية الشعبية 18

2.الأسطورة 19

3–الأمثال الشعبية 21

4–الأغاني الشعبية 22

5–العادات والتقاليد الشعبية: 23

ثالثا– وظائف الموروث الشعبي: 24

الفصل الثاني: الموروث الشعبي في رواية مطلوعة 28

أولا–التجربة الروائية لعبد الباسط الباني 29

1–التعريف بالروائي: 29

2–ملخص رواية "مطلوعة": 30

ثانيا– أشكال حضور الموروث الشعبي في الرواية: 31

ثالثا–البعد الجمالي للموروث الشعبي: 40

رابعا– البعد الثقافي للموروث الشعبي: 42

فهرس المحتويات

قائمة المصادر : 55

قائمة المراجع ..... **Erreur ! Signet non défini.**

الفهرس 58

الملخص

ملخص الدراسة :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النقدية التي تبحث في آليات توظيف الموروث الشعبي الجزائري داخل المتن الروائي المعاصر، حيث تسعى إلى تقصي حضور الموروث الشعبي في رواية **مطلوعة** " خبز وحب" ، والكشف عن أبعاده الدلالية والجمالية في بناء النص السردي ، وتبرز أهمية الموضوع في المكانة التي يحتلها الموروث الشعبي باعتباره مخزن للذاكرة الجماعية ، ومكونا أساسيا من مكونات الهوية الثقافية ، فضلا عن حضوره البارز في الإبداع الروائي المعاصر .

وقد توصلت الدراسة إلى أن رواية **مطلوعة** تزخر بعناصر الموروث الشعبي التي جاءت موظفة توظيفا فنيا ساهم في ترسيخ الهوية الثقافية للنص، وأضفت عليه بعدا جماليا ودلاليا ما جعل منه عنصرا أساسيا في تشكيل البنية السردية للرواية .

الكلمات المفتاحية : الموروث الشعبي ، رواية مطلوعة ، عبد الباسط الباني

Abstract

This semiotic and critical study falls within the context of researching the mechanisms of employing Algerian heritage within the contemporary novelistic corpus. It seeks to investigate "The Presence of Folklore and Its Semantic Dimensions in the Novel 'Matloua: Bread and Love'"، while uncovering the semantic and aesthetic dimensions in constructing the narrative text. The significance of this topic stems from the status of folklore as a reservoir of collective memory and a fundamental component of cultural identity، in addition to its prominent presence in contemporary novelistic creativity.

To achieve the objectives of this study، a descriptive-analytical approach was adopted، supported by the tools of semiotic deconstruction. The research is structured into two main chapters:

The first chapter (Theoretical) addresses folklore in the novelistic discourse، exploring its concept، forms of manifestation، and functions.

The second chapter (Analytical/Practical) focuses on the aesthetic employment of folklore (proverbs، songs، tales، customs، and rituals) and its semantic dimensions in constructing the identity and belonging of the characters within the novel.
The study concludes that the novel "Matloua" is rich in folkloric elements that have been artistically employed، contributing to the consolidation of the text's cultural identity. This employment adds an aesthetic and semantic dimension that renders folklore an essential element in shaping the narrative structure of the novel.
Keywords: Folklore ، Novelistic Discourse ، Matloua Novel ،Semantic Dimensions ، Cultural Identity.